الفصل 14 موجة عضوية على نطاق عالمي

«إن البشر بالكاد يتشاركون الأرض. وبإمكاننا نحن فقط أن نحافظ على اليابسة وليس امتلاكها».

ـ قائد شرطة سياتل

لمَ يتوجب علينا الاهتمام بما يدور في أنحاء العالم؟ أليس لدينا ما يكفي من المشكلات في المنزل دون القلق على إفريقيا أو الهند أو الصين؟ لسوء الحظ فإنه وفيما تحكم شركات العولمة قبضتها باتجاه مناطق أبعد فأبعد على سطح الأرض، فإننا نرى أن متطلبات النخبة الحضرية تؤثر بشكل خطير وسلبي في طبقة الفقراء في الدول النامية. مثلما حدث عندما تم القضاء على الغابة البرازيلية الماطرة من أجل بيع ذلك الهمبرغر الرخيص في السوق الأميركية. أو عندما تباع مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التقليدية في إفريقيا إلى الشركات الأجنبية من أجل زراعة القهوة أو الشاي، واللذين ليس من المحتمل أن يعود بيعهما بالفائدة على هؤلاء الذين يعيشون في المنطقة.

وإذا ما نظرنا إليه من منظور آخر، فإن المعونات المالية التي تقدمها الحكومة للمزارعين الذين يزرعون الذرة والتي ينجم عنها إغراق سوق الولايات المتحدة، وتخفيض الأسعار إلى درجة تؤدي إلى إفلاس المزارعين من ذوي الإنتاج المحدود،هذه المعونات تعني كذلك أن الحبوب الرخيصة متوافرة من أجل المساعدات المخصصة لمكافحة المجاعة عبر البحار. وبينما قد يكون هذا الأمر ذا أهمية قصوى ـ في حالات كثيرة إنقاذ آلاف الأرواح ـ فقد يكون هناك أيضاً جانب مظلم فيه يتمثل في أن تلك المزارع المحلية في المناطق التي تضربها المجاعة، لن تتمكن من بيع محاصيلها، الأمر الذي قد يكون مدمراً.

وأخيراً فإن كمية الطعام التي يتم شحنها بين الدول تضاعفت أربع مرات منذ الستينيات ولكن هذا لم يشكل نعمة بالنسبة للمزارعين المحليين من ذوي الإنتاج المحدود، سواء في الدول المصدرة أم المستوردة. بدلاً من ذلك فقد أدى إلى إدامة وضع أصبح فيه الناس في الدول الأغنى يستهلكون كميات أكبر ودائماً أكثر من مصادر غذاء الدول الأفقر. ولدينا الآن نظام من شركات عالمية حيث تكافح الدول الأفقر الأقل نمواً من أجل مواجهة مشكلات زيادة عدد السكان، والفقر، والجوع، في الوقت الذي تُستنزف فيه أرضها ومواردها الطبيعية من أجل إطعام الناس في مناطق أخرى من العالم أكثر ثراء، ومن أجل وضع القطع الأجنبي، في جيوب المسؤولين الحكوميين والتي غالباً ما تكون فاسدة. كما أن صغار مزارعي الأُسر في الدول المستوردة لا يمكنهم منافسة المنتج المستورد الأرخص ثمناً. إضافة إلى ذلك، وفيما يكون الأطفال في الأجزاء الأفقر من العالم جائعين في أحيان كثيرة، وحتى إنهم يتضورون جوعاً، فإن أطفال العالم المتقدم يواجهون وباء من البدانة. ومن الواضح أنه لا بد من عمل شيء.

الإبقاء على الأمل

نحن نجد في كل مكان من العالم نماذج تبعث على التفاؤل لعمليات تجارية زراعية مستدامة وناجحة تشهدها مجتمعات ريفية فقيرة. وعندما نقول مستدامة، فإننا نعني بالطبع الزراعة العضوية العميقة التي سبق وناقشناها، حيث تُغذى التربة بواسطة السماد الحيواني، مع المراقبة الحيوية للطفيليات، وتدوير المحاصيل والمواشي بدون استعمال مبيدات حشرية أو أسمدة كيماوية. وقد أنشأ أحد تلك المشاريع، علاقة بين المزارعين المعدمين من مجتمع ماكويو في كينيا ومؤسسة كينيا للزراعة العضوية. وقبل تأسيس هذه الشراكة، كان مزارعو ماكويو يستخدمون مواد كيميائية زراعية لتحسين التربة المستنزفة، وكانوا يجهدون لزراعة ما يكفي من الغذاء لإطعام عائلاتهم. وبعدما تعلموا الطرق العضوية المستدامة ـ المماثلة لطريقتهم التقليدية القديمة في الزراعة ـ اكتشفوا

أن عائدات محصول الخضار لم ترتفع فقط بنسبة ستين بالمئة بل إنهم حصلوا بالفعل على فائض من الطعام. إلا أن الأنباء السارة لم تنته هناك فقد قرر المزارعون أن يبدأوا بتأسيس تعاونية طعام محلي، حتى يتسنى لهم بيع الفائض من الطعام وإعادة ضخ الأرباح في المجتمع. ونتيجة لذلك استطاعت تعاونية ماكويو أن تشتري لأفراد المجتمع بقرات حلوب، وخلايا نحل، وأرانب، ودواجن، وتمكنت كذلك من زراعة (20,000) شجرة من ضمنها (2,000) شجرة مانغو للمساعدة على إحياء المناطق التي أزيلت منها الأحراج. وفي هذه الأثناء تحولت الحالة النفسية لأفراد المجتمع من اليأس إلى التفاؤل. ومنذ ذلك الحين اتجه مزارعو ماكويو الذين يتبنون النهج الزراعي العضوي إلى تعليم مزارعين آخرين في المنطقة، كيفية الزراعة بشكل مستدام.

إن هذا ليس مثالاً معزولاً. فقد أجرى جول بريتي، مدير مركز البيئة والمجتمع في جامعة إسيكس ومؤلف كتاب «الأرض الحية: الزراعة، والغذاء وإعادة توليد المجتمع في ريف أوروبا»، أجرى أبحاثاً على المجتمعات في كل أنحاء العالم حيث يقوم المزارعون باستبدال المواد الكيميائية الاصطناعية الخاصة بالزراعة، بوسائل عضوية مستدامة. وقد وجد أن هؤلاء الذين لم يعودوا معتمدين على مواد زراعية كيماوية مستوردة ومرتفعة الثمن، يستطيعون زيادة الحصيلة الإنتاجية بينما يخفضون من كلفة الإنتاج. ولأن الزراعة المستدامة كثيراً ما تتطلب كثافة عمالية فإنها تؤمن وظائف أكثر للمجتمعات المحلية والإقليمية.

ويكتب بريتي عن المشاريع التي تؤثر في ما نسبته (45,000) مزارعٍ في غوانتانامو وهندوراس والذين يطبقون حالياً الزراعة العضوية. فقد ضاعفوا حصيلتهم من إنتاج الذرة ثلاث مرات. وأوجدوا كذلك، عن طريق تنويع إنتاج مزارعهم في المرتفعات الجبلية، أعمالاً تجارية محلية وثروة أكبر مما ساعدهم على تشجيع إعادة الهجرة ثانية من المدن. ويقول أيضاً إن مليوناً من مزارعي أرز الأراضي الرطبة في بنغلادش، والصين، والهند، وإندونيسيا، وماليزيا، والفيلبين،

وسريلانكا، وتايلاند، وفييتنام لجأوا إلى تغيير الوسائل الزراعية التي يتبعونها، وانتقلوا إلى الزراعة المستدامة الخالية من الكيماويات، وزادوا من إنتاج غلالهم بنسبة تقارب العشرة بالمئة.

ولكن هناك خطورة هنا. إذ لابد من تحقيق توازن بين المحاصيل الغذائية المتزايدة عبر تحديد العدد الأقصى للسكان في منطقة معينة. ومهما كانت مزروعة بعناية، فما من أرض تستطيع إنتاج غذاء كاف بأي وسيلة أيّاً كانت لتجاري النمو في عدد السكان من البشر، كما هو قائم اليوم في عدة أجزاء من العالم. وعندما يكون عدد الناس الذين يعيشون في منطقة معينة كبير جداً بالنسبة للقدرة التحملية لتلك المنطقة، فإنهم سيحاولون الانتقال إلى أماكن جديدة. وهذا في كثير من الحالات مستحيل سلفاً ـ فهناك ببساطة عدد كبير جداً من الناس. وإذا ما كانوا أغنياء وبمقدورهم شراء الطعام من مكان آخر، فهم يستنزفون عند ذلك المواد الطبيعية لمناطق أخرى. وما لم نفرض قيوداً على نمونا السكاني، فإن الحياة كما نعرفها على هذا الكوكب، لن تكون ممكنة أبداً، وحتى إذا ما استطعنا، نظرياً، إطعام عدد من الناس أكبر بمرات من العدد الموجود اليوم على كوكب الأرض، فكم واحد منا سيرغب في العيش على كوكب حيث القرى، والبلدات، والمدن تلتقي وتندمج في انتشار عشوائي حضري واسع عبر سطح الكرة الأرضية.

مساعدة النساء على الاعتناء بالأرض

أنشأت مؤسسة جين غودول في تنزانيا مشروع «تيكير» (TACARE) ـ (Ta(ke) care) في ثلاث وثلاثين قرية حول متنزه غومبي الوطني. وأدى هذا إلى تحسين حياة أكثر من (150,000) شخص على نطاق واسع عن طريق إدخال مدافئ الوقود الفعالة في عملية الطهي، ومشاتل للنباتات والأشجار، وأساليب زراعة أكثر ملاءمة للمنحدرات الصخرية الشديدة الانحدار والتي تقع عند حدود بحيرة تنجَنيقا، واعتماد طرق للحيلولة دون، أو للتعامل مع، حت التربة. وجميع وسائلنا هي بالطبع مبنية على استخدام عضوي، مستدام للأرض.

قد قامت «تيكير» بتأسيس تسعة مصارف للقروض الصغيرة (تعتمد نموذج غريمان بنك) حتى إن بإمكان مجموعات صغيرة من النساء الآن البدء بمشاريعهن البيئية المستدامة الخاصة بهن. وبمقدور طالبات المدارس الذكيات أن يتقدمن بطلب منحة دراسية لتمكينهن من متابعة تعليمهن الثانوي. وتقدم «تيكير» أيضاً نصائح طبية للنساء في مجال التوليد ومن ضمنها معلومات عن تنظيم الأُسرة، والتوعية بمرض الإيدز. وهناك تركيز على تعليم الفتيات والنساء لأن حياتهن كانت تقليدياً وإلى حد ما قاسية بشكل غير متوقع، ولكن، وبصورة خاصة لأنه ثبت في العالم أجمع أنه حينما يزداد تعليم المرأة ينخفض حجم عدد أفراد الأُسرة.

وبمقدور جميع القرى التي يشملها مشروع «تيكير» حالياً جمع مخزونها من الحطب من أراض غابات خاصة بها، حيث زرعت أنواع تنمو بسرعة في الجوار. وعندما يتوقفون عن قطع جذوع الأشجار التي تنمو على منحدرات الجبال الجرداء، تنبت شجرة جديدة من داخل الخشب الذي يبدو ميتاً ظاهرياً، وسيتراوح ارتفاعها خلال خمس سنوات بين عشرين إلى ثلاثين قدماً. لقد نمت غابات «تيكير» حول العديد من القرى. ونحن الآن نخطو الخطوات الأولى لتكرار نموذج مطابق لمشروع «تيكير» في أجزاء أخرى من إفريقيا.

كله يبدأ وينتهي مع التربة

إن أكثر من تسعين بالمئة من غذاء العالم يأتي من التربة. فإذا ماأخذت بعين الاعتبار أن الحيوانات التي تعطي الغذاء تعتاش على النباتات، إذن كل شيء نأكله ينشأ في التربة. لذا فإنه من المزعج أن نعلم من تقرير حديث صدر عن الأمم المتحدة أن أكثر من عشرة ملايين هكتار من التربة السطحية تجرف بعيداً عن الأراضي المزروعة بالمحاصيل، بفعل الأمطار والرياح. وهنالك ثلاث مئة مليون هكتار من المساحة التي قد تحمل إمكانية إنتاج ما يكفي لإطعام جميع دول أوروبا، قد أصبحت متفسخة إلى درجة أنه لا يمكن استخدامها للزراعة، على

الأقل في المستقبل المنظور. «فالعمل الزراعي»، كما يقول الدكتور وارد تشيزوورث من جامعة غيلف، «قد أحدث ندبة زراعية على وجه الأرض تؤثر في ثلث التربة الصالحة للاستخدام».

ويرجع هذا التفسخ في جزء كبير منه، إلى تفريغ أراضي الحراج والغابات من أجل زراعة المحاصيل وجمع وقود الحطب لإطعام الأعداد السكانية البشرية المتكاثرة كالفطر في الدول النامية. فمثلاً بلغت خسارة التربة السطحية قبل قطع الأشجار في ساحل العاج، غربي إفريقيا، (3%) طنٍ لكل هكتار سنوياً. وبعد إزالة الغابات وصلت إلى نسبة (90%) طناً لكل هكتار سنوياً. وتخسر الهند كل عام حوالي ستة بلايين طن من التربة السطحية، معظمها مرده أيضاً إلى إزالة الغابات. و الصين التي تبلغ مساحتها نفس مساحة الولايات المتحدة، لديها فقط مانسبته الثُمن من مساحة الأراضي الزراعية الصالحة. فهذه الأرض الغالية تتحول في أماكن عدة إلى صحراء على نحو أكثر تسارعاً من أي وقت مضى. فقد كانت هذه العملية قائمة منذ مئات السنين ولكنها تكثفت في السنوات الخمسين الماضية، حيث أدى النمو السكاني إلى محاولة زراعة المزيد من الأرض الحديّة التي يكون إنتاجها مساوياً في القيمة لما أنفق في زراعتها. فالتربة ذات الطبقة الرقيقة هناك سرعان ما تجف وتتطاير مع الرياح. وقد تقلصت مساحة الأرض المتاحة من أجل إنتاج الغذاء اللازم لكل فرد بمقدار النصف بين الأعوام 1950 و 1990 ومنذ ذلك الحين، ورغم الجهود الكبيرة التي بذلت، إلا أن المشكلة تفاقمت بشكل أكبر. وهي غالباً ما تنجم عن عواصف غبارية شديدة. وقد كانت هناك ثلاث وعشرون عاصفة في التسعينيات. وفي عام 2001 اكتسحت سحابة غبار أراضي الصين، وكانت شديدة إلى حد أنها باختصار جعلت السماء مظلمة فوق أميركا الشمالية.

وتتعقد مشكلات الزراعة في الصين حالياً فيما تنطلق التطورات الحضرية والصناعية الجديدة من المدن ويخسر المزارعون أراضيهم، ونتيجة لذلك فإن نسبة الأراضي الصالحة للزراعة في البلاد تنخفض بشكل متواصل. وفي ضوء

هذا هناك حاجة مستميتة بشكل واضح من أجل إعادة إصلاح أكبر مساحة ممكنة من الأرض الزراعية المنهوبة، وفي أسرع وقت ممكن. لم يعد مناسباً للناس مهما كانوا أغنياء أم فقراء، أن يستمروا في تدمير مستقبل كوكب الأرض. غير أنه من السهل أن نفهم كيفية حدوث هذا. فقد قاد النمو السكاني في أماكن عدة إلى أن يعيش المزيد من الناس ضمن مساحة أضيق من أن تستطيع الأرض أن تعيلهم. وفيما هم يكافحون لتلقط رزقهم فإنهم يقطعون المزيد ودوماً المزيد من الأشجار وغالباً في أماكن غير صالحة للزراعة. ولقد كان هذا هو الوضع في التلال التي كانت مكسوة بالغابات يوماً ما خارج متنزه غومبي الوطني. وبحلول بداية الثمانينيات كانت معظم الأشجار خارج المتنزه قد اختفت فعلياً، وامتدت الحقول المزروعة إلى الأعلى باتجاه رؤوس التلال وإلى حدود المتنزه. وخلال موسم الأمطار كان كل مطر شديد يقوم بجرف تربة سطحية نفيسة إلى الوادي وعلى الأغلب إلى بحيرة تنجنَيقا مباشرة. وحالما، كانت تختفي الأشجار من المنحدرات العليا كانت غالباً ما تحدث فيضانات على فترات قصيرة. ولقد كان الناس الذين يعيشون حول غومبي، مثلهم مثل الكثيرين عبر إفريقيا، أفقر من أن يشتروا طعاماً من مكان آخر. وبعضهم رحل بعيداً تاركاً عائلة وأصدقاء لكي يجرب حظه في المناطق الأقل ازدحاماً إلى الجنوب. وواصل الآخرون بشكل مستميت محاولة انتزاع الغذاء من الأرض القاحلة التي تزداد جفافاً.

يقدم أحد المشاريع الأكثر نشاطاً والتي تديرها «تيكير» مساعدة للناس على استصلاح الأراضي التي استهلكت وتعرضت لفرط الاستعمال، ومن أجل ترميم المزارع التي باتت ميتة ظاهرياً إثر تخلي أصحابها عنها بعد إزالة الأحراج وفرط الاستعمال وحت التربة. وهناك مزرعتا تجارب تمثلان نماذج من ذلك و تزدهران حالياً بأوراقهما الخضراء مع أشجارهما الكثيرة وتلقيان إقبالاً مع توافد مزارعين محليين عليهما بأعداد كبيرة لتعلم تقنيات جديدة. إن هذه المقدرة الرائعة على إعادة النمو بشكل سريع هي أمر معهود في أصناف عدة من الأشجار الموجودة عند خط الاستواء، وهنالك وسائل لترميم التربة حتى في أكثر المناطق جفافاً شريطة أن تتوفر بعض الأمطار.

وكما رأينا فإن أسواق الغذاء العالمية التي تقع تحت سيطرة الشركات، تميل إلى إقامة مزارع شاسعة ومزارع صناعية تؤدي إلى إفساد وتلويث موارد نفيسة كالتربة السطحية، والمياه، والغابات. وبإمكان المشاريع المجتمعاتية مثل «تيكير» إيجاد مد واسع من المزارعين في العالم ممن لن يكون شراؤهم ممكناً، أو لن يقبلوا بتسوية مذلة طمعاً بالجزرة المتدلية التي يعرضها الدفع نقداً. وسيكون حافزهم الأساسي عوضاً عن ذلك ابتكار مزارع مستدامة تخدم على نحو أفضل، المزارعين وعائلاتهم والأرض والمستهلكين الذين يحصلون على غذائهم منهم.

الطعام المحلي للسكان المحليين

إن مشاريع كهذه تعطينا «أملاً كبيراً» فهي تحفظ التربة المنحلة وتزيد من عائدات الغلال في كل أنحاء العالم بشكل مضمون. إلا أن إحدى أكثر النتائج المشجعة على تزايد الاهتمام بالزراعة العضوية العالمية، هي أنها تبرز أهمية اقتصاديات الأغذية المحلية. وقد يرفض بعض المشككين الحركة الغذائية المحلية باعتبارها توجهاً غذائياً بورجوازياً يخدم أولئك الذين يمتلكون الموارد ووقت الفراغ لتناول وجبات عضوية لذيذة. ولكن تناول الأطعمة من مصادر محلية مستدامة يتعدى بكثير كونه خياراً مترفاً. إنه تفويض عالمي يمنح لنا (تكليف من الأرض لنا). فإن (38%) من مساحة اليابسة على سطح الأرض هي في الوقت الراهن أراضي محاصيل ومراعي، وهذه المساحة تتزايد فقط حينما يستمر تزايد النمو السكاني. وقد توقع بعضهم أن تكون هناك حاجة إلى زيادة مخزوننا الغذائي بنسبة الضعف على الأقل، ومن المحتمل أن يزداد ثلاث مرات على مدى العقود المتعددة المقبلة ليتوافق مع النمو السكاني على الكوكب. إن استخدام أسمدة كيماوية صناعية سامة، ومبيدات حشرية ومبيدات عشبية، وهورمونات النمو، والمضادات الحيوية في غذاء الإنسان، وتعريض الأطعمة للإشعاعات واستخدام الكائنات الحية المعدلة وراثياً لزيادة الإنتاج الغذائي، كل ذلك قد يجد مبرراً له بشكل جزئي، بالاستناد إلى المنطق القائل بأن العالم لن يتمكن بدون هذه المنتجات من تغذية ذاته. إن المسألة ليست على هذا النحو، وحتى لو كانت كذلك، فهل يكون استجرار مخزون وفير من الغذاء الملوث هو الحل؟.

ماذا بإمكانك أن تفعل؟

عندما نبتاع أطعمة محلية مستدامة، فإننا ندعم نموذجاً غذائياً تجني فيه المجتمعات المحلية فوائد تجارته، بدلاً من بضع شركات قليلة متعددة الجنسيات. وهذا لا يعني أن علينا إنهاء كل مايتعلق بتجارة الغذاء أو ألا نشتري بعد الآن أطعمة خاصة من مناطق أخرى من العالم. لكنه يعني فعلاً تحويل أولوياتنا بحيث توجد مراكز لبيع الأطعمة المحلية حيثما يكون ذلك ممكناً. وبهذه الطريقة تتم عملية استيراد الطعام فقط في أماكن لا يكون باستطاعة الموارد المحلية فيها سد حاجة المجتمع من أجل استمراريته.

اشتر أغذية عضوية مستوردة عن طريق تجارة عادلة

إنه لمن المهم عندما نبتاع أغذية من دول أخرى، ولاسيما من العالم النامي، أن نتأكد بأن المنتج قد زرع وحصد بطريقة أخلاقية ـ اجتماعياً وبيئياً ـ الأمر الذي يعني شراء منتجات تقوم على مبدأ التجارة العادلة، وتكون عضوية قدر الإمكان. وعندما يأكل أي واحد منا من مصادر غذائية عضوية أو محلية، فمن المرجح أن يتقلص احتمال مشاركته في استغلال شعب بلد آخر أو موارده الطبيعية الثمينة. وليس بإمكان، أو لا يتوجب على كل منطقة أو مجتمع إنتاج طعامه جميعه. ولكن من غير المنطقي بالنسبة للمناطق الفقيرة المتخلفة، أن تزرع محاصيل الأغذية البشرية لصالح دول أخرى حينما تعاني شعوب هذه المناطق ذاتها من الجوع. ولا معنى أيضاً في استيراد الدول الغنية لمحاصيل غذائية لا تشمل أعلاف المواشي حينما تكون هي ذاتها تقوم بالفعل بزراعة أصناف مماثلة وبكثرة.

اشرب قهوة صحيحة

إذا ما كنت من شاربي القهوة يومياً، مثلي أنا، فإنك تستطيع إذن أن تفعل شيئاً ما كل صباح للتقليل من تعريض نفسك للمواد الكيميائية، وذلك بأن تقوم بدعم الممارسات الزراعية السليمة والآمنة، وأن تحمي غاباتنا الاستوائية. مثلاً،

obeikandl.com

إنك بشرائك للبن المزروع في الظل، ستستثمر في محصول كان قد زرع من قبل على يد مزارع تحت مظلة غابة ماطرة، وستحمي الأدغال والطيور المهاجرة في العالم. وإن لم تكن قد زرعت في الظل، فإن قهوتك يمكن لها أن تنمو فعلياً وبصورة جيدة جداً في مزرعة شاسعة تتخذ نموذج مصنع واضح المعالم يعتمد كلياً على المواد الكيميائية الزراعية.

ويتطلب البن المزروع في الظل أسمدة كيماوية أقل وأحياناً لا يحتاجها، لأن النباتات التي هي جزء من النظام البيئي في تركيبة الغابة تضيف وبصورة طبيعية، المواد الغذائية للتربة. وحتى السقاية بالماء ليست ضرورية لأن مظلة الأشجار توفر ظلاً كافياً لإبطاء فقدان المياه نتيجة التبخر. ويمكن لمزارع في دولة البيرو يعمل في زراعة البن في ظل غابة، أن يكسب ثلاثين بالمئة من دخله من مبيعات أخرى مثل وقود الحطب، والنباتات الطبية ـ جميعها معالم طبيعية لنظام الظل. وإن كنت ترغب بضمان تام لعدم إضافة كيماويات زراعية إلى المحاصيل، فإن الطعام الذي يحمل شهادة منشأ عضوي هو الطريق الذي يجب أن تسلكه.

إن قهوة التجارة العادلة تعني أنك استثمرت في نظام يدفع للمزارعين ثمناً منصفاً للبن المزروع بجهد جيد. ومن المفزع أن الشركات التي لا تعتمد مبدأ التجارة العادلة تدفع لمزارع البن العادي أقل من ثلاث دولارت في اليوم. تصور، يتوجب على المزارعين أن يطعموا عائلاتهم يومياً وأن يعلموا أولادهم وأن يحافظوا على بيوتهم وأعمالهم، بنفس المقدار من النقود التي يدفعها الأميركيون العاديون ثمناً لشرب فنجان من القهوة مع الحليب. وإذا كان للجميع أن يصروا على شرب قهوة صحيحة فقط، فلربما كنا سنساعد المزارعين الريفيين على الاحتفاظ بكرامتهم وكذلك بملكيتهم لأرضهم (بإبقائها بعيداً عن سيطرة الشركات). وقد كنا سنقوم بتخفيض كمية المواد الكيميائية التي تلوث الكوكب. وكنا سنحمي مستقبل الطيور المهاجرة. وسيكون بمقدورنا أن نحافظ على 10 مليون هكتار تقريباً من الغابة الماطرة سنوياً.

إنك تستطيع بفنجان واحد في كل مرة المساعدة على تصحيح الاتجاه السائر نحو تدمير الغابة. فبإمكان الغابات والأراضي الحراجية أن تنمو ثانية في معظم الحالات، وسوف تنمو بالتأكيد. ـ ليس على الفور وليس كما كانت في السابق تماماً ـ ولكن الطبيعة مرنة ودائمة الإبداع. وهكذا وفي كل مرة تبتاع فيها كيساً من الفستق أو ترتشف فنجاناً من القهوة، فإنك تستطيع الاستمتاع كلياً بملذاته المنكهة المحمصة، مع إدراكك بأنك تحمي مزارعي المناطق الاستوائية في العالم ومناظرهم الطبيعية الثمينة.

obeikandl.com